

أ.د. علي الشبل | شرح الدروس المهمة (31)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله ابن باز رحمه الله تعالى في -

00:00:00

المهمة لعامة الامة الدرس الخامس عشر. التحلی بالاخلاق المشروعة لكل في مسلم التحلی بالاخلاق المشروعة لكل مسلم ومنها الصدق والامانة والعفاف والحياة والشجاعة والكرم والوفاء والنزاهة عن كل ما حرم الله وحسن الجوار - 00:00:28
ومساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة. وغير ذلك من الاخلاق التي دل الكتاب هواوي السنة على شرعيتها. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:58

هذه مواصلة في الدروس المهمة لعامة الامة شوفوا هذا المتن المبارك الطيب الذي جمعه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله ليكون التعليم الواجب المتعين على المسلمين - 00:01:18

وبسبق دراسة الدرس الرابعة عشر السابقة العام الماضي وقفنا على الدرس الخامس عشر والدرس الخامس عشر على التحلی بالاخلاق المشروعة لكل مسلم الاخلاق اي مما يتخلق به الناس ويتطبعون به - 00:01:43
ويتمثلونه في قولهم وفعلهم وسلوکهم وحالهم المشروعة خرجت الاخلاق غير المشروعة فان الاخلاق غير المشروعة لا يجوز التخلق بها فتكون الاخلاق مشروعة والمشروع انما يكون كما قرر الشيخ كونها في الكتاب والسنة من مما جاءت به الشريعة في مصادرها - 00:02:09

ومن الاخلاق المشروعة الاداب. وهي واسعة ولهذا جعل عليها بابا اخر وهو الدرس السادس عشر ان شاء الله في الاداب الاسلامية فالاخلاق المشروعة لكل مسلم كثيرة. ضابطها ما جاءت به الشريعة في الكتاب والسنة انها اخلاق - 00:02:42
مشروعه مثل الصدق الصبر هذه من الاخلاق التي جاءت في الكتاب والسنة في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشجع عبد القيس ان فيك لخلقين يحبهما الله - 00:03:07

الحلم والانانية قال يا رسول الله اخولقين تخلقت بهما ام جبلى عليهما اي طبعت وخلقت عليهم قال بل جبلى عليهما. فقال الحمد لله الذي جبلى اي طبعني ونشأني على ما يحب - 00:03:31

الحلم ظد العجلة والانانية ضد الاسراع هذى من الاخلاق الفاضلة المشروعة قال منها هنا من من شيخنا اي اي بيان بهذه الاخلاق الفاضلة. فمنها اما انها ببيانية او انها تعبيرية - 00:03:51

تشمل الامرین فهي في ذكر بعض الاخلاق وفي ذكر شيء منها منها الصدق الصدق ضد ماذا؟ الكذب ولهذا الصدق ومنه ما هو فرض كالصدق في قول لا الله الا الله - 00:04:15

هذا فرض لو قاله وهو كاذب ما تنفعه الصدق في البيع والشراء هذا واجب اذا الصدق عموما من الاخلاق الفاضلة التي تميز المسلم. فالمسلم ليس بالكاذب في اواخر الزمان يقل الصدق - 00:04:32

حتى من المسلمين يكثر فيهم الكذب ومن الكذب الغش والخيانة هذا من الكذب وهذا الذي جعل اه غير المسلمين ينقدون علينا ديننا يكون الصدق فيهم فاشي ولا يعرفون سواه ويأتي من المسلمين من يكذب - 00:04:55

فيكون داعية سوء الى الله والى دين الله بفعله مسلم وتکذب والكذب يزداد والصدق يقل حتى يقال ان فلانا هو الصادق يتميز

بصدقه بين عشر الكاذبين ويدرك مشايخنا عن رجل - 00:05:22

كان يلقب بالصدق يسمونه منصور الصدق لا يكذب تميز به بين الناس الذين قد تسامحوا بالكذب. ومن تسامح الناس بالكذب انهم لونوه. كذب ابيض وكذب اسود اليس كذلك فهذا مما لم تأتي به الشريعة - 00:05:46

كذبة خفيفة وكذبة كبيرة مما يذكر عن هذا الرجل رحمة الله وهو عامي لكنه تخلق بهذا الخلق الفاضل انه اعطى دللا محرجا يخرج له على شاهي فاخذه من دكانه بكيسة - 00:06:08

اصبح ينادي من يريد الشاهي الطيب؟ قال تعالى تعال. من قال لك انه طيب كيف تكذب على الناس وتدعي انه طيب حتى تروج هذه السلعة؟ تعال عطنا شاهين ما حنا ببایعین - 00:06:33

وهذا ان ذكرته في هذا الزمان استغربته لن دورته لماذا؟ لشفح النفوس وطماعها الى المال ولو من غير حله او بالماربة او بالتلبيس او بالتلبيس الصدق من الاخلاق الفاضلة والله جل وعلا يقول - 00:06:48

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ونزلت الاية في اخر سورة براءة لما ثبتت الثالثة الذين خلفوا من الثالثة ها كعب بن مالك الانصاري وهلال ابن امية - 00:07:12

ومرارة ابن الربيع هلال ابن امية الظمرى ومرارة من الربيع صدقوا وان تحملوا فيها الملامة وهجر خمسين ليلة في مقابل كذب البطاع والثمانين من المعموسين في النفاق وفي الصحيحين يقول النبي في لفظه الجامع - 00:07:36

ان الصدق ليهدي الى البر. وان البر لا يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بتحريها الصدق سجل عند الله انه صديق مرتبة الصديقية افضل مراتب العبادة بعد النبوة - 00:07:58

مراتب النبوة ثم الصديقية ثم الشهادة ثم عموم الصالحين ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال ولا يزال الرجل يكذب - 00:08:25

كذبة اثر كذبة ويتحرج الكذب ان يتشفى له ويتطبع اليه ويتصدقه حتى يكتب عند الله كذبا قال ان الكذب ليهدي الى الفجور وان الفجور ليهدي الى النار من الاخلاق الفاضلة الامانة. والامانة امانتان - 00:08:48

التكليف انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا. هذى امانة التكليف العبادة والشريعة عرضها الله عرض اختيار على السماوات وعلى الارض وعلى الجبال فابوا حملها - 00:09:11

وتحملها الانسان من الامانة ايتاء الحقوق اهلها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الموظف مستأمن على وظيفته في وقتها وفي عملها امانتك حفظ السر وكتمانه هذه امانة حفظ المال الذي اؤتمنت عليه في الودائع هذه امانة - 00:09:34

وفي اخر الزمان تقل الامانة حتى ترتفع ويتداكر الناس ان فيبني فلان رجلا امينا لان الخيانة والغدر وعدم الوفاء سمعتهم يذكر ان فيبني فلان رجلا امينا والموازين انقلبت. قال عليه الصلاة والسلام وترى الرجل تقول ما تقول ما اظرفه. ما اعقله. وليس في قلبه من الامان مثقال حبة - 00:10:04

المدح ما هو بعلى ما له وجاهه والمهابطية المداحين يمدحونه حتى يستعطوننا بهذا المدح. اما يستعطون مالا او مدحا مثله. او مبالغة في الهياط ترى الرجل تقول ما اظرفه ما اعقله تمدحه لكن ليس في قلبه من الامان مثقال حبة خردل. مدح لمنصبه. مدح لنسبه مدح لما - 00:10:34

وبسمى صاحب المال الان عند الناس بالشيخ. شيخة ايش؟ شيخة الريال. الله يخلف وليس في قلبه من الامان مثقال حبة خردل يعني موازين المدح والثنا موازين الذم وآآآ عدم الثنا ليست الميزانية الشرعي - 00:11:06

ليست موازين شرعية وانما موازين ابندعواها برقة دينهم من الاخلاق المشروعة العفاف. والعفاف خلق في القلب. يحمل صاحبه على ان يعف عن الحرام او ما يستكره ويعاب عليه هذا ابو سفيان - 00:11:29

قبل ان يسلم رضي الله عنه وكان مشركا تعفف ماذا؟ تعفف على ان يؤثر عنه كذبا كما في حديث هرقل لما سأله عن النبي احد عشر سؤال لانه قدمه بين قومه - 00:11:52

قال من اقربكم منه نسبياً؟ فقال ابو سفيان انا. فقال تقدم. ثم قال اني سائم هذا الرجل اسئلة. فاذا كذب فاغمزوني تعفف ابو سفيان في الجاهلية ان يؤثر عليه انه يكذب - [00:12:12](#)

ولهذا سأله هرقل ابا سفيان عن النبي عليه الصلاة والسلام ماذا يأمركم؟ قال يأمرنا بالصلة والصدقة والعفاف وهو ان يعف الانسان عن ما يحرم وعما يستكره لا يعاب به ومن العفاف العفاف عن الزنا ودعويه - [00:12:31](#)

العرب في جاهليتهم يعفون عن الحرام لو كان لجارك امرأة او له بنت جميلة تجد عيالك تلصصون لها او انت يضعف عقلك وايمانك وتتظر الى عورته لماذا يتمدح عنترة بن شداد العبسي الجاهل؟ - [00:12:58](#)

واغض طرفي ان بدأت لي جاري حتى يواري جاري ماؤها يتعفف عن ان ينظر الى حرمة جاره هذا مما جاءت به الشريعة من مكارم الاخلاق قال والعفاف والحياة. خلق كريم يحمل على معالي الامر - [00:13:24](#)

وعلى كرامتها الحباء وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين الایمان بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امامطة الذاذ من الطريق والحياة شعبة من شعب الایمان - [00:13:49](#)

ما الحباء خلق كريم يحمل على معاني الامر. ويرفع صاحبها عن سفاسفها ورذائلها من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعظ صاحب اخاه بالحياة. ليش تستحي؟ يا اللي فيك ملافقك - [00:14:07](#)

قال عليه الصلاة والسلام دعه فان الحباء كله خير. في رواية فان الحباء لا يأتي الا بخير ومع ذلك يذم الحباء في موضعين الحياة الذي يمنع عن اتيان الواجبات يقول لن اصلي مع الجماعة استحي - [00:14:26](#)

هذا حباء مذموم لن امر بالمعروف وانه عن المنكر استحي من الناس. هذا حباء ايش غير مشروع بل حباء محرم وكذلك الحباء في تحصيل العلم. يقول لن اطلب العلم استحي. لن اسأل استحي. هذا حباء مذموم - [00:14:48](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهم لا ينال العلم مستح ولا مستكبر والحياة في النساء اشد واظهر منه في الرجال ولكن يا لله على هذا الزمان صار من الرجال من هو اشد حباء من النساء - [00:15:10](#)

المراة ترفع صوتها وتفرغ عن وجهها وشعرها لا تستحي. ولم تكتفي بهذا بل رفعت الثوب حتى وصل الى انصاف ساقيها لا بل الى ركبتيها والى فخذليها. مو بذا الواقع وارخي الرجال ثيابه - [00:15:29](#)

من امر برفع ثوبه لم يأتمن ومن امرت بارفاء ثوبها لم تاتمن شأنه في الحياة. اعظم الحباء الحباء ممن من الله تستحي من الله ان يراها في موضع لا يجوز لك ان تكون فيه - [00:15:49](#)

هذا اعظم الحباء وباعته الایمان والعقيدة حباء اخر من الناس. ان يؤثروا عنك قول او فعل او حال او بقول او بفعل يكره ان يرى ذلك - [00:16:12](#)

من اخلاقي المشروعة الشجاعة والشجاعة في موضعها الجهاد في الحق في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشهادة على قربك لانه ظلم وهو ظالم هذه شجاعة في الحق الشجاعة جاءت بها ديننا - [00:16:41](#)

ولهذا مدح الشجاعون. ليس فقط في مقام الحروب والشجاعة فيه ممدوح حتى في مقام بيان الحق وقوته الصابعون بالحق الامرون به الناهون عن المنكر الفاضحون له شجاعون. وهذا من الاخلاق الفاضلة التي باعثها الایمان. قد يكون الشجاعة باعثها ايمان - [00:17:07](#)

وباعثها طبيعة. طبيعته ضراغم وشجاع اصلها مباحة. فان كانت في الحق فاثيب يثاب فاعلها بذلك ويثاب فاعلها بنيته على ذلك شجاعة في الشهادة يشهد حتى لو كان المشهود عليه من اقرب الناس اليه لا يكتتم الشهادة - [00:17:30](#)

لان الله قال جل وعلا يقول ولا تكتتموا الشهادة ومن يكتتمها فانه اثم قلبه. فعنه شجاعة في بيان الحق ولو كان على نفسه او على قربه من الاخلاق المشروعة الفاضلة الكرم. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. ضد الكرم ماذا؟ البخل والشح - [00:17:56](#)

فهذا من الاخلاق المذمومة. والكرم ماذون به لان الله جل وعلا احق من وصف بالكرم وخلق مأمور به الا ان يبلغ حد السرف فينقلب الكرم عنده الى محرم او يكون الكرم لمحض مدح الناس وثنائهم - [00:18:16](#)

هذا كرم مذموم اكرم اضيافه اكرم سائليه ومستجديه والمتوجهين اليه. لا لله ولكن لم يمدح ويثنى عليه هذا كرم مذموم. واول من تسرع بهم النار ثلاثة. قد تصدق ليقال متصدق اتفق ليقال منافق باذل. هذا - [00:18:42](#)

اهمه ورجل قاتل ليقال شجاع او حمية ورجل حفظ القرآن ليقال قارئ تعلم العلم ليقال عالم يعني بين قوسين مرائي في اللسان الدارج عند الناس مهابطي يهابط الشجاعة يهابط بالكرم يهابط - [00:19:07](#)

بالعلم لاجل المدح هذا ليس له الا انه اول من تسرع بهم النار يوم القيمة لانه لم يعمل لله الوفاء وفاء العهود والذمم لم يغفرها. واوفوا بعهد الله اذا عاهدت - [00:19:31](#)

وفاء بالديون. بعض الناس يأخذ الديون ولكن لا يريد وفاءها. من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه ومن اخذ اموال الناس لا يريد ادائها ايش ها اتلفه الله عنه من اخذ اموال الناس لا يريد الاداعها لم يفي بما استدان من ديون - [00:19:49](#) موعود بان الله يتلفه. فديتنا دين الوفاء حتى مع الكافر. حتى في المعاهدات نفي بالعهود. طيب اذا خشينا من هذا الذي عهدناه انتقادا او غدرا لا يجوز ان نبطل العهد حتى نعلم. ترى العهد الذي بيننا وبينك - [00:20:18](#)

امده الى كذا وينتهي لقول الله جل وعلا واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الحد اجعل بينك وبينهم مدة ينتهي هذا العهد الذي بينك وبينه لان الله لا يهدي كيد الخائبين ولا يحب الخائبين سبحانه وتعالى - [00:20:38](#)

من الاخلاق المشروعة النزاهة عن كل ما حرم الله. يتنزه وهذا من الحباء والغفاف والطاعة يتنزه عن كل ما الله. تتنزه عن الغش يتنزه عن النظر الحرام عن السب الكلام بالحرام في يتنزه - [00:21:01](#)

عن ان يؤذى بنات المسلمين بيده او بفعله وحسن الجوار من الاخلاق الفاضلة. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قال ومن يا رسول الله قال الذي لا يؤمن جاره بوائقه - [00:21:24](#)

يعني خلتاته وسرقاته وغواهله وحسن الجوار خلق عند العرب يسمى بالجوار ويسمى عند الناس بالدخيل هذا يذوبون عنه ويمعنونه كما يمنعون انفسهم واهليهم ومحاربهم واعراضهم. جاءت الشريعة فاقررت هذا الخلق الفاضل - [00:21:44](#)

الا من فربخرية دم او ببدعة او بخروج على الجماعة هذا ليس بدخيل وليس له حسن الجوار. انما من النصح لله المسلمين ولرسول ولكتابه ان يفضح ويبلغ عنه يكشف تدبیره وخيئته - [00:22:10](#)

التي يتخبي بها وان كان يدعى انه جهل من الاخلاق الفاضلة مساعدة ذوي الحاجة بحسب الطاقة ذوي الحاجات ذوي الفاقات. يساعدهم بما له. يساعدهم بجاهه. يساعدهم بنفسه ببدنه. بحسب طاقته وقد وصفت خديجة رضي الله عنها النبي بهذه الصفات - [00:22:30](#)

لما نزل اليها عليه الصلاة والسلام وخشي على نفسه من الوحي جاءه شيء لم يعرفه وقال جملوني زملوني دفونوني دثروني قال يا خديجة اني خشيت على نفسي قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا - [00:22:56](#)

لماذا بقى بماذا بنت هذا؟ على صفات النبي سلم الخمسة انك لتحمل الكل اي الظعيف وتعيين الملهوف مع صاحب من كان ذا لهفة وحاجة يعينه النبي وتقرى الضيف وتصدق الحديث - [00:23:18](#)

وتعين على نواب الحق كل نائبة للحق يعين عليها. استدللت بهذه الصفات الخمس على ان الله لا يخزي من اتصف بها. لانها اخلاق فاضلة جاءت الشريعة بها قال وغير ذلك من الاخلاق التي دل الكتاب اي القرآن والسنة على شرعيتها - [00:23:38](#)

ما دل الكتاب والسنة على شرعيتها اصالة بالتصنيص عليها او كانت الشريعة دلت عليها من كونها من اخلاق الناس الفاضلة تعاهد الجيران الطعام والشراب وقضاء الحاجة وكتمان اسرارهم. جاءت الشريعة بها اصلا و جاءت الشريعة بها عموما - [00:24:02](#)

هذا من الاخلاق الفاضلة والاصل الجامع فيها قوله صلى الله عليه وسلم انما بعنت لاتتم مكارم الاخلاق يتمم يعني انها موجودة لكن جاء باكمالها وتعزيزها. وجاء صلى الله عليه وسلم باذاعتها ونشرها - [00:24:25](#)

ونسأل الله ان نكون واياكم من هؤلاء ومن من يستمعون القول ويتبعون احسنه ونقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم
على نبينا نبينا محمد - 00:24:46